إياكم ومحدثات الأمور
رسالة إلى كل مسلم

ويليها

البدع ومحدثات الأمور وآثارها

إعداد

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل

محاضر في كلية الآداب والعلوم لولاية زمفرا

ومدير مركز أبي عبيدة

عامر بن الجراح رضي الله عنه،

للدعوة إلى الإسلام.

(المعروف بالمسجد الجامع حارة بارك الله)

غسو، ولاية زمفرا، نيجيريا.

الطبعة الثانية

شهر جمادى الثانية

السنة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

ISBN No: 978-978-49892-4-4

حقوق الطبع غير محفوظة
ولكل مسلم حق الطبع، ولكن
بدون أي تغيير

كل من ساهم في كتابة هذه الرسالة أوطبعها أونشرها
أسأل الله تعالى أن يبارك في عمره وعلمه وماله وذريته

إذا أردت أن يكون لك الأجر في حياتك وبعد
موتك فاطبع هذه الرسالة أو ساهم في طبعها
واتصل بالمؤلف ليساعدك على الطبع بأرخص
سعر ممكن

رقم الهاتف: ٢٣٤٨٠٨٩٩١٨٨٨٨+

رقم الإيداع: ٤ــ٤ــ٤٩٨٩٢ــ٩٧٨ــ٩٧٨

حرر في يوم الجمعة:ــ

١٤٣٧/٦/٩ الهجري ٢٠١٦/٣/١٨ الميلادي.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى، وَلا يَضُرُّ إِلا نَفْسَهُ وَلا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، تَرَكَ أُمَّتَهُ عَلَى الْبَيْضَاءِ لا يَزِيغُ عَنْهَا إِلا هَالِكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيراً. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ آل عمران: ١٠٢

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ النساء: ١

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ. يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ الكهف: ١٠٤. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ فاطر: ٨

أسْبَابُ اخْتِيَاري لِهَذَا المَوْضُوع:

١ــ كَثْرَةُ الْجَهْلِ وَانْتِشَارُ الْبِدَعِ وَالأَهْوَاءِ فِي دِيَارِ الْمُسْلِمِينَ.

٢ــ غَفْلَةُ كَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ تَعَلُّمِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ.

٣ــ إِرْجَاعُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ، وَنَبْذُ الْبِدَعِ وَالأَهْوَاءِ.

حَمَلَنِي ذَلِكَ إِلَى كِتَابَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، لَعَلَّ اللَّهَ يَنْفَعُ بِهَا الأُمَّةَ، **كَتَبْتُهَا لِقَصْدِ دَعْوَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِاتِّبَاعِهِ، وَتَحْذِيرُهُمْ عَنِ السُّبُلِ الَّتِي حَذَّرَ عِبَادَهُ عَنْهَا، لا لِقَصْدِ شَيْءٍ ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾** هود: ٨٨

وَسَمَّيْتُهَا: **إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، رِسَالَةٌ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. (أَيْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَفَّظَ بِهَا عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ رِسَالَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ) وَيَلِيهَا مُحْدَثَاتُ الأُمُورِ وَآثَارُهَا.**

سَائِلاً اللَّهَ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي، وَأَنْ يَهْدِيَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ كَثِيرًا مِنْ عِبَادِهِ سُبُلَ السَّلامِ، وَيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ.

تَعْرِيفُ السُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ

السُّنَّةُ لُغَةً: الطَّرِيقَةُ.

وَاصْطِلاحًا: **مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ عَقِيدَةٍ أَوْ عَمَلٍ.**

وَالْبِدْعَةُ لُغَةً: مَأْخُوذٌ مِنَ الْبَدَعِ وَهُوَ الاِخْتِرَاعُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٠١﴾** ﴾ سورة الأنعام:(١٠١) أَيْ مُخْتَرِعُهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ **قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴿٩﴾** ﴾ سورة الأحقاف:(٩) أَيْ مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ جَاءَ بِالرِّسَالَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَى الْعِبَادِ.

وَاصْطِلاحًا: **مَا أُحْدِثَ فِي الدِّينِ عَلَى خِلافِ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ عَقِيدَةٍ أَوْ عَمَلٍ.**[1]

(١) البدع والمحدثات وما لا أصل له ص٩٧ ـ ١٠٠

(١) الأدلة من الكتاب على وجوب متابعة الكتاب والسنة

قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ النساء: ٥٩

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ﴿٦٤﴾ ﴾ النساء: ٦٤

وقال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾ ﴾ النساء: ٨٠

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الأنفال: ٢٠ـ ٢١

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الأنفال: ٤٦

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ المجادلة: ١٣

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ﴾ التغابن: ١٢

(٢) لا يَتَحَقَّقُ إِيمَانُ الْعَبْدِ إلا بِمُتَابَعَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾ الأنفال: ١

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ التوبة: ٦٢

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٦

(٣) الْهِدَايَةُ وَالْفَوْزُ وَالرَّحْمَةُ فِي تَحْقِيقِ مُتَابَعَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٢

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ النور: ٥٢

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾ النور: ٥٤

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ النور: ٥٦

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب: ٧١

(٤) مَحَبَّةُ اللهِ لِلْعَبْدِ فِي مُتَابَعَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ آل عمران: ٣١

(٥) وُجُوبُ الاِسْتِجَابَةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الأنفال: ٢٤

(٦) مَنْ لَمْ يَسْتَجِبْ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ ضَالٌّ مُتَّبِعٌ لِهَوَاهُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ القصص: ٥٠ (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الجاثية: ٢٣

(٧) وُجُوبُ الاِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَنْ خَالَفَهُمَا فَقَدْ تَفَرَّقَ لأَنَّ اللَّهَ أَكْمَلَ دِينَهُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ ﴿١٠٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٣

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٥

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ المائدة: ٣

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٣

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الأعراف: ٣

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ ﴿٩﴾ ﴾ النحل: ٩

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴿١٣﴾ ﴾ الشورى: ١٣

(٨) الْمُتَابَعَةُ تَكُونُ فِي كُلِّ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُونِ تَخْصِيصِ شَيْءٍ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ البقرة: ٨٥

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٨ ـ ٢٠٩

(٩) المُتَابَعَةُ تَكُونُ بالاسْتِقَامَةِ عَلَى الأَوَامِرِ بدُونِ إفْرَاطٍ وَلا تَفْرِيطٍ، وَاجْتِنَابِ جَمِيعِ النَّوَاهِي

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ ﴾ هود: ١١٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ فصلت: ٣٠

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ الأحقاف: ١٣ - ١٤

(١٠) التَّحْذِيرُ مِنْ مُخَالَفَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ آل عمران: ٣٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء: ١١٥

قَالَ الْعُلَمَاءُ: فَمَنْ خَرَجَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، هُوَ تَقْدِيمُ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْلِ كُلِّ أَحَدٍ كَائِنًا مَنْ كَانَ[1]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾ المائدة: ٩٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٣﴾ ﴾ الأنفال: ١٣

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ النور: ٦٣

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبۡهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ الفتح: ١٧

---

(١) الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق (ص: ١٧١)

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ محمد: ٣٣

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴿٥﴾ ﴾ المجادلة: ٥

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ المجادلة: ٢٠

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُشَآقِقِ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ ﴾ الحشر: ٤

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ الحشر: ٧

(١١) اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُرِيدُ الرَّحْمَةَ للأُمَّةِ بأوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَلا يُرِيدُ التَّحَرُّجَ عَلَيْهِمْ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ البقرة: ١٨٥

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ المائدة: ٦

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ النساء:

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ النساء ٢٨

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ ﴿٧٨﴾ ﴾ الحج: ٧٨

(١٢) جَمِيعُ أَوَامِرِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ وَنَوَاهِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الأنبياء: ٤٥

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ﴾ النجم: ١ ـ ٥

(١٣) الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ الرَّحْمَةَ لِلأُمَّةِ بِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَلا يُرِيدُ التَّحَرُّجَ عَلَيْهِمْ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۝١٢٩ ﴾ التوبة: ١٢٨ـ ١٢٩ .

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ۝٧ ﴾ الحجرات: ٧

(١٤) ثَوَابُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَأَطَاعَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝١٣ ﴾ النساء: ١٣

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ النساء: ٦٩- ٧٠

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴿١٧﴾ ﴾ الفتح: ١٧

(١٥) عُقُوبَةُ مَنْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾ النساء: ١٤

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ ﴾ التوبة: ٦٣

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ الأحزاب: ٦٦-٦٨

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الجن: ٢٣

الأدِلّةُ مِنَ السُّنَّةِ عَلَى وُجُوبِ التَّمَسُّكِ بالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَاجْتِنَابِ البِدَعِ وَالخُرَافَاتِ

الحَدِيثُ الأوّلُ

عَنِ الْمِقْدَامِ بنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنه قَالَ: «**أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ**[1]...الْحَدِيث. رواه أبو داود. وصححه الألباني

الحَدِيثُ الثّانِي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ أَبَى**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**»رواه البخاري)[2]

---

(١) معالم السنن (٤ / ٢٩٨ وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١ / ٥٧) وصحيح الجامع الصغير وزيادته (١ / ٥١٦)

(٢) . فتح البارى لابن حجر (٢٥٤/١٣)

الْحَدِيثُ الثالِثُ

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" **«أَيُّهَا النَّاسُ! لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ**، رواه ابن أبي شيبة والبيهقي[١]. وصححه الألباني

الْحَدِيثُ الرّابِعُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " **إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا**....الحديث رواه مسلم والنسائي[٢]

---

(١) . رواه ابن أبي شيبة (٧٩/٧) والبيهقي في شعب الإيمان (١٩/٣١) وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم الحديث ٢٨٦٦، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٣٢١/٨).

(٢) صحيح مسلم (٣ / ١٤٧٢) سنن النسائي (٧ / ١٥٢).

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ

عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ، وَكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ» رواه النسائي ورواه مسلم بدون آخره[1].

الْحَدِيثُ السَّادِسُ

عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» ثُمَّ تَلا" ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

(١) سنن النسائي (٣ / ١٨٨). وصحيح مسلم (٢ / ٥٩٢) بدون وكل ضلالة في النار. جاء في هذه الرواية برفع شر الأمور وما بعده على الابتداء.

﴿فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴿١٥٣﴾﴾ الأنعام: ١٥٣" الآية). رواه أحمد وأبوداود الطيالسي[١] وحسنه الألباني

الْحَدِيثُ السَّابِعُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ**..الحديث رواه البخاري ومسلم[٢]

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ..رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ**» متفق عليه، وفي رواية لمسلم وذكره البخاري بدون سند «**مَنْ عَمِلَ عَمَلا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**»[٣]

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ**

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٧ / ٢٠٨) مسند أبي داود الطيالسي (١ / ١٩٧) حسنه الألباني فى مشكاة المصابيح ج.١ ص.٥٨ رقم الحديث ١٦٦

(٢). فتح الباري لابن حجر (١١٢/١٣) صحيح مسلم (١٤٦٦/٣).

(٣) . صحيح البخارى (١٨٤/٣) (١٠٨/٩) وصحيح مسلم (١٣٤٣/٣) شرح النووي على مسلم (١٦/١٢)

عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» متفق عليه[١]

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي»رواه مسلم[٢]

الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمُ اثْنَتَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي.** التمهيد لما في الموطأ[٣] حسنه الألباني.

---

(١) . صحيح البخاري ٩٤/٩) فتح الباري لابن حجر (٢٦٧/١٣) وشرح النووي على مسلم (١٠١/٩)

(٢) . صحيح مسلم (١٧٩٠/٤) الجنادب: نحو الجراد. والفراش: الذي يقع في النار والحجز: معقد الإزار والسراويل.

(٣). التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد (٣٣١/٢٤) حسنه الألباني فى مشكاة المصابيح (ج/ص ٦٥).

الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إِنَّ اللَّهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حَتَى يَدَعَ بِدْعَتَهُ.**(١) رواه البيهقي والطبراني وإسناده حسن. وصححه الألباني.

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ عَشَرَ

عَن أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً (بَلِيغَةً) وَجِلَتْ مِنهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: (أُوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ**

---

(١) . صححه الألباني انظر صحيح الترغيب والترهيب (١ / ١٢) شعب الإيمان للبيهقي (١٢ / ٥٥)

وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فإنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ)[1] رواه أبوداود والترمذى وصححه الألباني.

الحَدِيثُ الرَّابِعُ عَشَرَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلا مِلَّةً وَاحِدَةً»** ، **قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي.**[2] رواه الترمذي والطبراني والحاكم في المستدرك وصححه الألباني.

---

(١) . رواه أبو داود، معالم السنن (٣٠٠/٤)، والترمذي ت شاكر (٤٤/٥)، وسنن ابن ماجه (١٦/١) ومسند أحمد ط الرسالة (٣٦٧/٢٧)، والمعجم الكبير للطبراني (٢٤٥/١٨)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم (١٧٥/١).
صححه الألباني في مشكاة المصابيح ج.١ ص.٥٨ رقم الحديث ١٦٥ وسلسلة الأحاديث الصحيحة (ج٦١٠/٢)

(٢) . سنن الترمذي ت شاكر(حكم الألباني: حسن) (٥ / ٢٦) والسنة للمروزي (ص: ٢٣) والشريعة للآجري (١ / ٣٠٩)
والمعجم الكبير للطبراني (١٣ / ٣٠) والمستدرك على الصحيحين للحاكم (١ / ٢١٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة (ج٤٠٤/١)

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ عَشَرَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِنَّهُ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ** "، **فَقَرَأَ** " **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}** [الكوثر: ١] " **حَتَّى خَتَمَهَا قَالَ:** " **هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟** " **قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ:** " **هُوَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ الْكَوَاكِبِ، يُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيُقَالُ لِي: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**[1]" رواه أحمد، إسناده صحيح على شرط مسلم.

---

(١). مسند أحمد ط الرسالة (١٩ /٥٤). معنى يختلج: يقتطع.

الأدِلّة مِنْ أقوَالِ السّلَفِ الصّالِح عَلَى أهَمِّيَّةِ التَّمَسُّكِ بالكِتَابِ وَالسُنَّةِ، وَاجْتِنَابِ البدَعِ وَالْخُرَافَاتِ

القَوْلُ الأوّلُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ»(١)

القَوْلُ الثّانِي: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: [كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ وَإِنْ رَآهَا النَاسُ حَسَنَةً] (٢).

القَوْلُ الثّالِثُ: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اتَّبِعُوا، وَلا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِيتُمْ، اتَّبِعُوا آثَارَنَا، فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَإِنْ أَخْطَأْتُمْ فَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلالا بَعِيدًا(٣)

القَوْلُ الرّابِعُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "لا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ عَامٌ إلا أَحْدَثُوا فِيهِ بِدْعَةً، وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً حَتَّى تَحْيَى البِدَعُ وَتَمُوتَ السُّنَنُ(٤).

---

(١) . سنن الدارمي (٢٩٦/١) و جامع بيان العلم وفضله (١١٧٩/٢)
(٢) . رواه البيهقى في المدخل وقال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد.
(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة ١ / ٣٣٦)
(٤) أصول السنة لابن أبي زمنين (ص: ٥٨) الاعتصام للشاطبي (ص: ١٥٣)

القَوْلُ الخَامِسُ: رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ الْوَاسِطِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ سِنَانٍ يَقُولُ **لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مُبْتَدِعٌ إِلا وَهُوَ يُبْغِضُ أَهْلَ الْحَدِيثِ وَإِذَا ابْتَدَعَ الرَّجُلُ بِدْعَةً نُزِعَتْ حَلاوَةُ الْحَدِيثِ مِنْ قَلْبِهِ.**(١)

القَوْلُ السَّادِسُ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ): **الْبِدْعَةُ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، الْمَعْصِيَةُ يُتَابُ مِنْهَا، وَالْبِدْعَةُ لا يُتَابُ مِنْهَا.**(٢) فَقَالَ: **دَعِ الْبَاطِلَ، أَيْنَ أَنْتَ عَنِ الْحَقِّ، اتَّبِعِ السُّنَّةَ، وَدَعِ الْبِدْعَةَ**(٣).

القَوْلُ السَّابِعُ: قَالَ ابْنُ الْمَاجِشُونِ: سَمِعْتُ مَالِكًا(ابْنَ أَنَسٍ إِمَامَ دَارِ الْهِجْرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ) يَقُولُ: **مَنْ أَحْدَثَ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ شَيْئًا**

---

(١) . ذم الكلام وأهله (٢ / ٧٢) البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار (ص: ٢٧١)

(٢) . ويفصل ابن تيمية هذا الكلام فيقول: ومعنى قوله إن البدعة لا يتاب منها: أن المبتدع الذي يتخذ دينا لم يشرعه الله ولا رسوله، قد زُيِّن له سوء عمله فرآه حسنا فهو لا يتوب مادام يراه حسنا، لأن أول التوبة العلم بأن فعله سيئ ليتوب منه. انظر كتاب محبة الرسول بين الاتباع والابتداع (ص: ٢٩٨)

(٣).شرح السنة للبغوي _ ١/٢١٦-٢١٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهاني (٢٦/٧) أمالي ابن بشران – الجزء الأول (ص: ٣٠٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٣١/١).

لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَلَفُهَا؛ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَانَ الرِّسَالَةَ؛ لأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۝٣﴾ [المائدة: ٣]، فَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ دِينًا؛ فَلا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا وَلَنْ يَصْلُحَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ إِلا بِمَا صَلَحَ بِهِ أَوَّلُهَا[1].

وَقَالَ مَالِكٌ أَيْضًا: (السُّنَّةُ سَفِينَةُ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ)[2]

الْقَوْلُ الثَّامِنُ: رُوِيَ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ ، قَالَ: "مَا ابْتَدَعَ قَوْمٌ بِدْعَةً فِي دِينِهِمْ إِلا نَزَعَ اللَّهُ مِنْ سُنَّتِهِمْ مِثْلَهَا ثُمَّ لا يُعِيدُهَا إِلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[3]

الْقَوْلُ التَّاسِعُ: قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ(رَحِمَهُ اللَّهُ):" عَلامَةُ الْبَلاءِ أَنْ يَكُونَ خِدْنُ الرَّجُلِ صَاحِبَ بِدْعَةٍ " وَقَالَ: "طُوبَى

---

(١) . الاعتصام للشاطبي (ص:٤٩٤) والمؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي (ص:٥٢). والإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم الظاهري ج:٦ ص:٥٨

(٢) . ذم الكلام وأهله (٨١/٥).

(٣) . سنن الدارمي (٢٣١/١) [تعليق المحقق] إسناده صحيح.

لِمَنْ مَاتَ عَلَى الإِسْلامِ وَالسُّنَّةِ ثُمَّ بَكَى عَلَى زَمَانٍ يَأْتِي تَظْهَرُ فِيهِ الْبِدْعَةُ[١].

الْقَوْلُ الْعَاشِرُ: يَقُولُ الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَرْبَهَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَبْتَدِعُوا بِدْعَةً قَطُّ حَتَّى تَرَكُوا مِنَ السُّنَّةِ مِثْلَهَا، فَاحْذَرِ الْمُحْدَثَاتِ مِنَ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ، وَالضَّلالَةُ وَأَهْلُهَا فِي النَّارِ، وَاحْذَرْ صِغَارَ الْمُحْدَثَاتِ مِنَ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ صَغِيرَ الْبِدَعِ يَعُودُ حَتَّى يَصِيرَ كَبِيرًا، وَكَذَلِكَ كُلُّ بِدْعَةٍ أُحْدِثَتْ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ، كَانَ أَوَّلُهَا صَغِيرًا يُشْبِهُ الْحَقَّ، فَاغْتَرَّ بِذَلِكَ مَنْ دَخَلَ فِيهَا، ثُمَ لَمْ يَسْتَطِعِ الْخُرُوجَ مِنْهَا، فَعَظُمَتْ وَصَارَتْ دِينًا يُدَانُ [بِهِ] فَخَالَفَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ.[٢]

الْقَوْلُ الْحَادِي عَشَرَ: قَالَ شَيْخُ الإِسْلامِ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْحَلِيمِ بنِ تَيْمِيَّةَ: وَقَدْ قَرَّرْنَا فِي الْقَوَاعِدِ فِي قَاعِدَةِ السُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ أَنَّ الْبِدْعَةَ هِيَ الدِّينُ الَّذِي لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ فَمَنْ دَانَ دِينًا لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ بِذَلِكَ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ

---

(١) . شعب الإيمان للبيهقي (٦٢/١٢) خدن الرجل معناه صاحب الرجل.

(٢) شرح السنة للبربهاري (ص: ٣٧)

تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاؤُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ﴿٢١﴾﴾ الشورى: ٢١

وَقَالَ: السُّنَّةُ مَا أَمَرَ بِهِ الشَّارِعُ وَالْبِدْعَةُ مَا لَمْ يَشْرَعْهُ مِنَ الدِّينِ(١).

القَوْلُ الثَّانِي عَشَرَ: يَقُولُ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى أَتَى بِبَيَانِ جَمِيعِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَهَذَا لا مُخَالِفَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ.

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَالْمُبْتَدِعُ إِنَّمَا مَحْصُولُ قَوْلِهِ بِلِسَانِ حَالِهِ أَوْ مَقَالِهِ: إِنَّ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَتِمَّ، وَأَنَّهُ بَقِيَ مِنْهَا أَشْيَاءُ يَجِبُ أَوْ يُسْتَحَبُّ اسْتِدْرَاكُهَا؛ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُعْتَقِدًا لِكَمَالِهَا وَتَمَامِهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ؛ لَمْ يَبْتَدِعْ، وَلا اسْتَدْرَكَ عَلَيْهَا، وَقَائِلُ هَذَا ضَالٌّ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ(٢).

---

(١) الاستقامة (١ /٥) (١٣/١)

(٢) الاعتصام للشاطبي (ص: ٦٤)

القَوْلُ الثَّالِثُ عَشَرَ: يَقُولُ الْعَلامَةُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الأَلْبَانِي (رَحِمَهُ اللَّهُ): **فَأَمْرُ الْبِدْعَةِ خَطِيرٌ جِدًا لا يَزَالُ أَكْثَرُ النَّاسِ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ وَلا يَعْرِفُ ذَلِكَ إِلا طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَسْبُكَ دَلِيلا عَلَى خُطُورَةِ الْبِدْعَةِ قَوْلُهُ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ)**[1]

رواه الطبراني والضياء المقدسي في (الأحاديث المختارة) وغيرهما بسند صحيح وحسنه المنذري

القَوْلُ الرَّابِعُ عَشَرَ: يَقُولُ الْعَلامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ بَاز: **الْبِدْعَةُ فِي الشَّرْعِ الْمُطَهَّرِ هِيَ كُلُّ عِبَادَةٍ أَحْدَثَهَا النَّاسُ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي الْكِتَابِ وَلا فِي السُّنَّةِ، وَلا فِي عَمَلِ الْخُلَفَاءِ الأَرْبَعَةِ الرَّاشِدِينَ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ[2]» مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ،**

---

(١)حجة النبي ص: ١٠١)

(٢) مجموع فتاوى ابن باز ٦ / ٣١٧)

القَوْلُ الخَامِسُ عَشَرَ: ذَكَرَ الْعَلامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُثَيْمِين مَا يُقَارِبُ عِشْرِينَ فَائِدَةً، مِنْ حَدِيثِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ[1]

أَوَّلاً: ذَكَرَ مَعْنَى قَوْلِهِ: "وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ" أَيْ اجْتَنِبُوهَا، وَالْمُرَادُ بِالأُمُورِ هُنَا الشُّؤُونُ، وَالْمُرَادُ بِالشُّؤُونِ شُؤُونُ الدِّينِ، لا الْمُحْدَثَاتُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، لأَنَّ الْمُحْدَثَاتِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مِنْهَا مَا هُوَ نَافِعٌ فَهُوَ خَيْرٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ ضَارٌّ فَهُوَ شَرٌّ، لَكِنِ الْمُحْدَثَاتُ فِي أُمُورِ الدِّينِ كُلُّهَا شَرٌّ، وَلِهَذَا قَالَ: "فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ" لأَنَّهَا ابْتُدِعَتْ وَأُنْشِئَتْ مِنْ جَدِيدٍ. "كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ" أَيْ كُلُّ بِدْعَةٍ فِي دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهِيَ ضَلالَةٌ.

ثُمَّ بَدَأَ بِذِكْرِ هَذِهِ الْفَوَائِدِ وَقَدِ اخْتَصَرْتُهَا:[2]

الأُولَى فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ: وُجُوبُ التَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الاخْتِلافِ، لِقَوْلِهِ: "فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي"

---

(١) . انظر شرح الأربعين النووية للعثيمين (ص: ٢٨٣-٢٨٧)

(٢). راجع شرح الأربعين النوويوية للعثيمين تجد زيادة البيان بالتفصيل

وَالتَّمَسُّكُ بِهَا وَاجِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ لَكِنْ يَتَأَكَّدُ عِنْدَ وُجُودِ الاخْتِلافِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يَتَعَلَّمَ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَجْهُ ذَلِكَ: أَنَّهُ لا يُمْكِنُ لُزُومُهَا إِلا بَعْدَ عِلْمِهَا وَإِلا فَلا يُمْكِنُ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ لِلْخُلَفَاءِ سُنَّةً مُتَّبَعَةً بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى هَذَا فَمَا سَنَّهُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ اعْتُبِرَ سُنَّةً لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِقْرَارِهِ إِيَّاهُمْ، وَوَجْهُ كَوْنِهِ أَقَرَّهُ أَنَّهُ أَوْصَى بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ إِذَا كَثُرَتِ الأَحْزَابُ فِي الأُمَّةِ فَلا تَنْتَمِ إِلَى حِزْبٍ، اِجْعَلْهَا عَلَى الْيَسَارِ وَعَلَيْكَ بِالأَمَامِ وَهُوَ مَا أَرْشَدَ إِلَيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: "**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ**"

الْخَامِسَةُ: فَهَذَا الْحَدِيثُ أَرْشَدَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سُلُوكِ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَسْلَمُ فِيهِ الإِنْسَانُ، وَلا يَنْتَمِي إِلَى أَيِّ

فِرْقَةٍ إِلا إِلَى طَرِيقِ السَّلَفِ الصَّالِحِ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ.

السَّادِسَةُ: الْحَثُّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ تَمَسُّكاً تَاماً، لِقَوْلِهِ: "**عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**".

السَّابِعَةُ: اَلتَّحْذِيرُ مِنَ الْبِدَعِ، أَيْ مِنْ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، لأَنَّ (إِيَّا) فِي قَوْلِهِ "**وَإِيَّاكُمْ**" مَعْنَاهَا اَلتَّحْذِيرُ مِنْ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ لَكِنْ فِي الدِّينِ، أَمَّا فِي الدُّنْيَا إِمَّا مَطْلُوبٌ وَإِمَّا مَذْمُومٌ حَسَبَ مَا يُؤَدِي إِلَيْهِ مِنَ النَّتَائِجِ.

فَمَثَلاً: أَسَالِيبُ الْحَرْبِ وَأَسَالِيبُ الاِتِّصَالاتِ، وَأَسَالِيبُ الْمُوَاصَلاتِ كُلُّهَا مُحْدَثَةٌ، لَمْ يُوجَدْ لَهَا نَوْعٌ فِيمَا سَبَقَ، وَلَكِنْ مِنْهَا صَالِحٌ وَمِنْهَا فَاسِدٌ حَسَبَ مَا تُؤَدِّي إِلَيْهِ، **فَالْمُحَذَّرُ مِنْهُ اَلْمُحْدَثَاتُ فِي الدِّينِ عَقِيدَةً، أَوْ قَوْلاً، أَوْ عَمَلاً، فَكُلُّ مُحْدَثَةٍ فِي الدِّينِ صَغُرَتْ أَوْ كَبُرَتْ فَإِنَّهَا بِدْعَةٌ**، هَكَذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ نَجْمَعُ بَيْنَ هَذِهِ الْكُلِّيَّةِ الْعَامَّةِ الْوَاضِحَةِ الْبَيِّنَةِ: "**كُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ**" وَبَيْنَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "**مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ**"[1]،

فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

الْوَجْهُ الأَوَّلُ: أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً**" **أَيْ مَنِ ابْتَدَأَ الْعَمَلَ بِالسُّنَّةِ**، وَيَدُلُّ لِهَذَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَهُ بَعْدَ أَنْ حَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ وَفَدُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَرَغَّبَ فِيهَا، فَجَاءَ الصَّحَابَةُ كُلٌّ بِمَا تَيَسَّرَ لَهُ، وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ قَدْ أَثْقَلَتْ يَدَهُ فَوَضَعَهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "**مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**" أَيْ اِبْتَدَأَ الْعَمَلَ بِسُنَّةٍ ثَابِتَةٍ، وَلَيْسَ أَنَّهُ يَأْتِي هُوَ بِسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ، بَلْ يَبْتَدِئُ الْعَمَلَ لأَنَّهُ إِذَا ابْتَدَأَ الْعَمَلَ سَنَّ الطَّرِيقَ لِلنَّاسِ وَتَأَسَّوْا بِهِ وَأَخَذُوا بِمَا فَعَلَ.

---

(١) .أخرجه مسلم – كتاب: الزكاة باب/ الحث على الصدقة (١٠١٧)، (٦٩).

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يُقَالَ: "**مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً**" **أَيْ سَنَّ الْوُصُولَ إِلَى شَيْءٍ مَشْرُوعٍ مِنْ قَبْلُ** كَجَمْعِ الصَّحَابَةِ الْمَصَاحِفَ عَلَى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، فَهَذَا سُنَّةٌ حَسَنَةٌ لاشَكَّ، لأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ ذَلِكَ مَنْعُ التَّفَرُّقِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَضْلِيلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً.

كَذَلِكَ أَيْضاً جَمْعُ السُّنَّةِ وَتَبْوِيبِهَا وَتَرْتِيبِهَا، فَهَذِهِ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى حِفْظِ السُّنَّةِ.

إِذاً يُحْمَلُ قَوْلُهُ: "**مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً**" عَلَى الْوَسَائِلِ إِلَى أُمُورٍ ثَابِتَةٍ شَرْعاً، وَوَجْهُ هَذَا أَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كَلامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يَتَنَاقَضُ، وَنَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ فُتِحَ الْبَابُ لِكُلِّ شَخْصٍ أَوْ لِكُلِّ طَائِفَةٍ أَنْ تَبْتَدِعَ فِي الدِّينِ مَا لَيْسَ مِنْهُ لَتَمَزَّقَتِ الأُمَّةُ وَتَفَرَّقَتْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾** ﴾ الأنعام: ١٥٩

الثَّامِنَةُ: أَنَّ جَمِيعَ الْبِدَعِ ضَلالَةٌ لَيْسَ فِيهَا هُدًى، بَلْ هِيَ شَرٌّ مَحْضٌ حَتَّى وَإِنِ اسْتَحْسَنَهَا مَنِ ابْتَدَعَهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ حُسْنَى، بَلْ وَلا حَسَنَةً لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**كُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ**" وَلَمْ يَسْتَثْنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً.

وَبِنَاءً عَلَى هَذَا يَتَبَيَّنُ خَطَأُ مَنْ قَسَّمَ الْبِدَعَ إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ أَوْ إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى صَوَابٍ، لأَنَّنَا نَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ أَنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ أَنْصَحَ الْخَلْقِ لِعِبَادِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ أَفْصَحَ الْخَلْقِ نُطْقاً مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ أَصْدَقَ الْخَلْقِ خَبَراً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَرْبَعَةُ أَوْصَافٍ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةٌ عَلَى الأَكْمَلِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَأْتِي مَنْ بَعْدَهُ وَيَقُولُ: اَلْبِدْعَةُ لَيْسَتْ ضَلالَةً، بَلْ هِيَ أَقْسَامٌ: حَسَنَةٌ، وَمُبَاحَةٌ، وَمَكْرُوهَةٌ، وَمُحَرَّمَةٌ، وَوَاجِبَةٌ.

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، يَعْنِي لَوْلا إِحْسَانُ الظَّنِّ بِهَؤُلاءِ الْعُلَمَاءِ لَكَانَتِ الْمَسْأَلَةُ كَبِيرَةً، أَنْ يُقَسِّمُوا مَا حَكَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ ضَلالَةٌ إِلَى أَقْسَامٍ: حَسَنٍ وَقَبِيحٍ.

إِذاً نَقُولُ: مَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةً وَقَالَ: إِنَّهَا حَسَنَةٌ. فَإِمَّا أَنْ لا تَكُونَ بِدْعَةً، وَإِمَّا أَنْ لا تَكُونَ حَسَنَةً قطْعاً.

مِثَالُ ذَلِكَ: قَالُوا مِنَ الْبِدَعِ الْحَسَنَةِ جَمْعُ الْمَصَاحِفِ فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، وَمِنَ الْبِدَعِ الْحَسَنَةِ كِتَابَةُ الْحَدِيثِ، وَمِنَ الْبِدَعِ الْحَسَنَةِ إِنْشَاءُ الدَّوْرِ لِطُلابِ الْعِلْمِ وَهَكَذَا.

فَنَقُولُ هَذِهِ لَيْسَتْ بِدْعَةً، وَهِيَ حَسَنَةٌ لا شَكَّ لَكِنْ لَيْسَتْ بِدْعَةً، هَذِهِ وَسِيلَةٌ إِلَى أَمْرٍ مَقْصُودٍ شَرْعاً، نَحْنُ لَمْ نَبْتَدِعْ عِبَادَةً مِنْ عِنْدِنَا لَكِنْ أُمِرْنَا بِشَيْءٍ وَرَأَيْنَا أَقْرَبَ طَرِيقٍ إِلَيْهِ هَذَا الْعَمَلُ فَعَمِلْنَاهُ.

وَهُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ الْوَسَائِلِ وَالذَّرَائِعِ وَبَيْنَ الْمَقَاصِدِ، لأَنَّ جَمِيعَ الأَمْثِلَةِ الَّتِي قَالُوا: إِنَّهَا حَسَنَةٌ تَنْطَبِقُ عَلَى هَذَا، أَيْ أَنَّهَا وَسَائِلُ إِلَى أَمْرٍ مَشْرُوعٍ مَقْصُودٍ.

وَمِثَالٌ آخَر قَوْلُ جَمَاعَةٍ: إِنَّ الْمَايْكَرْفُونَ الَّذِي يُؤَدِّي الصَّوْتَ إِلَى الْبَعِيدِ بِدْعَةٌ وَلا يَجُوزُ الْعَمَلُ بِهِ؟

فَنَقُولُ: هُوَ وَسِيلَةٌ حَسَنَةٌ، لأَنَّهُ يُوصِلُ إِلَى الْمَقْصُودِ، وَقَدِ اخْتَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلأَذَانِ مَنْ هُوَ أَنْدَى صَوْتاً[1] لأَنَّهُ يَبْلُغُ أَكْثَرَ، وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ: نَادِ يَا عَبَّاسُ لأَنَّهُ كَانَ صَيِّتاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[2].

إِذاً رَفْعُ الصَّوْتِ مَطْلُوبٌ، وَهَذِهِ وَسِيلَةٌ مِنْ وَسَائِلِهِ.

كَذَلِكَ أَيْضاً الاتِّصَالاتُ، الآنَ نَتَّصِلُ عَنْ طَرِيقِ الْهَاتِفِ إِلَى أَقْصَى الْعَالَمِ، فَهَلْ نَقُولُ اسْتِعْمَالُ هَذَا الْهَاتِفِ بِدْعَةٌ لا تَجُوزُ؟

الْجَوَابُ: لا نَقُولُ هَذَا، لأَنَّهُ وَسِيلَةٌ، وَقَدْ يَكُونُ إِلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى شَرٍّ.

فَعَلَى كُلِّ حَالٍ: يَجِبُ أَنْ نَعْرِفَ الْفَرْقَ بَيْنَ مَا كَانَ غَايَةً وَمَا كَانَ ذَرِيعَةً.

---

(١) . أخرجه أبو داود – (٤٩٩). والترمذي-، (١٨٩). وابن ماجه (٧٠٦). والإمام أحمد -، (١٦٥٩١).

(٢) أخرجه مسلم: (١٧٧٥٩).

يُوجَدُ أُنَاسٌ أَحْدَثُوا أَذْكَاراً يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهَا عَلَى هَيْئَاتٍ مُعَيَّنَةٍ، وَقَالُوا: إِنَّ قُلُوبَنَا تَرْتَاحُ إِلَى هَذَا الشَّيْءِ، فَهَلْ نَقُولُ: هَذَا بِدْعَةٌ حَسَنَةٌ أَوْ لا؟

اَلْجَوَابُ: لا، لأَنَّهُمْ أَحْدَثُوا فِي دِينِ اللهِ مَا لَيسَ مِنْهُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَعَبَّدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَعَلَى هَذَا فَقِسْ.

إِذاً الْوَاجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ: سَمِعْنَا وَآمَنَّا وَصَدَّقْنَا بِأَنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ، وَأَنَّهُ لا حَسَنٌ فِي الْبِدَعِ تَصْدِيقاً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقُولُ: مَا ادَّعَى صَاحِبُهُ أَنَّهُ بِدْعَةٌ حَسَنَةٌ فَهُوَ إِمَّا أَنْ لا يَكُونَ حَسَناً وَظَنَّهُ حَسَناً، وَإِمَّا أَنْ لا يَكُونَ بِدْعَةً، أَمَّا أَنْ يَكُونَ بِدْعَةً وَحَسَناً فَهَذَا لا يُمْكِنُ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا عَقِيدَةً.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَاذَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ جَمَعَ النَّاسَ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ عَلَى

إِمَامٍ وَاحِدٍ، وَخَرَجَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَوَجَدَ النَّاسَ يُصَلُّونَ بِإِمَامٍ وَاحِدٍ فَقَالَ: **نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هَذِهِ**[1] فَسَمَّاهَا بِدْعَةً؟

أَجَابَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْبِدْعَةِ هُنَا الْبِدْعَةُ اللُّغَوِيَّةُ لا الشَّرْعِيَّةُ، وَلَكِنْ هَذَا الْجَوَابُ لا يَسْتَقِيمُ، كَيْفَ الْبِدْعَةُ اللُّغَوِيَّةُ وَهِيَ صَلاةٌ؟

وَالصَّوَابُ أَنَّهَا بِدْعَةٌ نِسْبِيَّةٌ بِالنِّسْبَةِ لِهِجْرَانِ هَذَا الْقِيَامِ بِإِمَامٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقِيَامَ بِإِمَامٍ وَاحِدٍ- أَعْنِي التَّرَاوِيحَ-فَقَدْ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ ثَلاثَ لَيَالٍ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ تَخَلَّفَ خَشْيَةَ أَنْ تُفْرَضَ[2]، وَتُرِكَتْ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ يَأْتُونَ لِلْمَسْجِدِ يُصَلِّي الرَّجُلُ وَحْدَهُ، وَالرَّجُلانِ جَمِيعاً، وَالثَّلاثَةُ أَوْزَاعاً، فَرَأَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِثَاقِبِ سِيَاسَتِهِ أَنْ يَرُدَّهُمْ إِلَى السُّنَّةِ الأُولَى وَهِيَ الاجْتِمَاعُ عَلَى إِمَامٍ وَاحِدٍ فَجَمَعَهُمْ عَلَى تَمِيمٍ الدَّارِي وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَمَرَهُمَا أَنْ يُصَلِّيَا بِالنَّاسِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً[3] ، كَمَا

---

(١) أخرجه البخاري – كتاب: صلاة التراويح، (٢٠١٠)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفة – ج٢/ص١٦٢، (٧٦٧١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه – ج/٢ص ١٦٢، (٧٦٧١)

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً[١] .

فَيَكُونُ قَوْلُهُ: نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ يَعْنِي بِالْبِدْعَةِ النِّسْبِيَّةِ، أَيْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَنَّهَا هُجِرَتْ فِي آخِرِ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عَهْدِ أَبِي بَكَرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي أَوَّلِ خِلافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِلا فَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِأَنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ، **ثُمَّ هَذِهِ الضَّلالاتُ تَنْقَسِمُ إِلَى: بِدَعٍ مُكَفِّرَةٍ، وَبِدَعٍ مُفَسِّقَةٍ، وَبِدَعٍ يُعْذَرُ فِيهَا صَاحِبُهَا.**

ذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّءُوفِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ (**آثَارَ الْبِدْعَةِ وَشُؤْمَهَا عَلَى الْمُبْتَدِعِ وَعَلَى الدِّينِ وَعَلَى الْمُجْتَمَعِ**) وَقَدِ اخْتَصَرْتُهَا بِحَذْفِ الأَدِلَّةِ الَّتِي ذَكَرَ اكْتِفَاءً بِمَا ذَكَرْتُ فِي الرِّسَالَةِ مِنَ الأَدِلَّةِ، يَقُولُ الْشَّيْخُ:[٢]

---

(١) أخرجه البخاري كتاب: الوتر، باب: ما جاء في الوتر، (٩٩٤). ومسلم (٧٣٦)، (١٢٢)

(٢) انظر كتابه: محبة الرسول بين الإتباع والابتداع (ص: ٢٩٠ــ ٣٠٩)

آثارُ الْبِدْعَةِ وَشُؤْمُهَا عَلَى الْمُبْتَدِعِ:

الأُولَى: عَدَمُ قَبُولِ عَمَلِ الْمُبْتَدِعِ: لأَنَّ مِنْ شَرْطِ قَبُولِ الْعَمَلِ الْمُتَابَعَةُ.

الثَّانِيَةُ: خِذْلانُ الْمُبْتَدِعِ: وَيُقْصَدُ بِذَلِكَ: أَنَّ الْمُبْتَدِعَ تُنْزَعُ مِنْهُ الْعِصْمَةُ وَيُوكَلُ إِلَى نَفْسِهِ.

الثَّالِثَةُ: الْبُعْدُ عَنِ اللَّهِ: وَمِنْ آثَارِ الابْتِدَاعِ: أَنَّ الْمُبْتَدِعَ كُلَّمَا ازْدَادَ اجْتِهَادًا فِي بِدْعَتِهِ ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الْمُبْتَدِعَ يُلْقَى عَلَيْهِ الذِّلُّ فِي الدُّنْيَا وَالْغَضَبُ مِنَ اللَّهِ فِي الآخِرَةِ.

الْخَامِسَةُ: تَبَرُّؤُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ: بِقَوْلِهِ «**وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي** وَالْمُبْتَدِعُ قَدْ رَغِبَ عَنِ السُّنَّةِ وَمَالَ عَنْهَا إِلَى مَا زَيَّنَهُ لَهُ هَوَاهُ وَشَيْطَانُهُ مِنَ الْبِدَعِ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ مَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةً كَانَ عَلَيْهِ إِثْمُهَا وَإِثْمُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

السَّابِعَةُ: عَدَمُ تَوْفِيقِ الْمُبْتَدِعِ لِلتَّوْبَةِ: إِنَّ مِنْ شُؤْمِ الْبِدْعَةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ تَوْبَةٌ بِمَعْنَى أَنَّهُ كُلَّمَا يَتُوبُ لأَنَّ الشَّيْطَانَ زَيَّنَ لَهُ

بِدْعَتَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهَا عَلَى أَنَّهَا طَاعَةٌ وَقُرْبَةٌ، وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا عَلَى أَنَّهَا مَعْصِيَةٌ وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ فَقَلَّ أَنْ يَتُوبَ إِلا مَنْ يَتَدَارَكَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ.

الثَّامِنَةُ: الْخَوْفُ عَلَى الْمُبْتَدِعِ مِنْ سُوءِ الْخَاتِمَةِ: إِنَّ مِنْ شُؤْمِ الْبِدْعَةِ أَنَّهُ يُخَافُ عَلَى صَاحِبِهَا مِنْ سُوءِ الْخَاتِمَةِ، وَسُوءُ الْخَاتِمَةِ- وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ- هُوَ أَنْ يَعْتَرِيَ الإِنْسَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ شَكٌّ أَوْ جُحُودٌ أَو اعْتِرَاضٌ عَلَى اللَّهِ.فَيَسْخَطُ الْعَبْدُ حِينَئِذٍ لِقَاءَ اللَّهِ فَيَسْخَطَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَيُخْتَمُ لِلْعَبْدِ حِينَئِذٍ بِمَا يُوجِبُ لَهُ دُخُولَ النَّارِ إِمَّا فَتْرَةً وَإِمَّا خُلُودًا فِيهَا.

التَّاسِعَةُ: الطَّرْدُ عَنْ حَوْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ: إِنَّ مِنْ شُؤْمِ الْبِدْعَةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَنَّهُ يُطْرَدُ عَنْ حَوْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَلِكَ أَنَّ الْوُرُودَ عَلَى الْحَوْضِ إِنَّمَا هُوَ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ اتَّبَعَ السُّنَّةَ وَلَقِيَ اللَّهَ عَلَيْهَا وَالْمُبْتَدِعُ لَمَا خَالَفَ السُّنَّةَ بِهَوَاهُ وَأَحْدَثَ فِي الدِّينِ مَا لَيْسَ مِنْهُ كَانَ مِنَ الْمَحْجُوبِينَ الْمَطْرُودِينَ عَنِ الْحَوْضِ.

آثارُ الْبدَعِ عَلَى الدِّينِ

الأُولَى: إِمَاتَةُ السُّنَنِ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ آثَارِ الْبِدْعَةِ عَلَى الدِّينِ هُوَ إِمَاتَةُ السُّنَّةِ وَذَلِكَ لأَنَّ الْبِدَعَ رَافِعَةٌ لِمَا يُقَابِلُهَا مِنَ السُّنَنِ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّكَ لا تَجِدُ أَحَدًا مِمَّنْ يَرُدُّ نُصُوصَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِقَوْلِهِ إِلا وَهُوَ يُبْغِضُ مَا خَالَفَ قَوْلَهُ، وَيَوَدُّ أَنَّ تِلْكَ الآيَةَ لَمْ تَكُنْ نَزَلَتْ، وَأَنَّ ذَلِكَ الْحَدِيثَ لَمْ يَرِدْ.

الثَّانِيَةُ: هِجْرَانُ الدِّينِ: وَأَعْنِي بِهِ هَجْرَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا يَتْبَعُهُمَا مِنَ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَيُبَيِّنُ هَذَا أَنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ هَجَرَتْ مِنَ النُّصُوصِ مَا يُخَالِفُهَا وَسَلَكَتْ لِذَلِكَ مَسْلَكَ التَّأْوِيلِ وَالرَّدِّ وَرُبَّمَا تَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى التَّكْذِيبِ بِمَا جَاءَتْ بِهِ النُّصُوصُ.

آثارُ الْبدَعِ عَلَى الْمُجْتَمَعِ

الأُولَى: التَّفَرُّقُ وَالاخْتِلافُ: كَمَا أَنَّ لِلْبِدَعِ آثَارًا سَيِّئَةً عَلَى الدِّينِ فَإِنَّ لَهَا آثَارًا (سَيِّئَةً) عَلَى الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ، وَذَلِكَ يَتَمَثَّلُ فِي أُمُورٍ مِنْهَا: الاخْتِلافُ وَالْفُرْقَةُ وَمَا يَنْتِجُ عَنْهُمَا مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنِ التَّفَرُّقِ وَالاخْتِلافِ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ.

الثَّانِيَةُ: الْفِتَنُ وَالْمِحَنُ: وَمِنْ العَوَاقِبِ الْوَخِيمَةِ أَنَّهُ مَا تَرَكَ النَّاسُ السُّنَّةَ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْبِدَعِ إِلاَ وَضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالْبَلاءِ وَالْفِتَنِ وَجَعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدًا وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ جَزَاءً لِتَرْكِهِمْ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ وَإِعْرَاضِهِمْ عَنْ هَدْيِهِ.

بَيَانٌ عَنْ بَعْضِ الْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ الَّتِي أُحْدِثَتْ فِي الدِّينِ مِنْ جَدِيدٍ:

مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ:

(١) اعْتِقَادُ الْحُلُولِ وَالاتِّحَادِ[١]، مَعْنَى الْحُلُولِ عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِهِ: حُلُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَخْلُوقَاتِهِ، أَوْ بَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ[٢] **إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَلَّ فِي الْعَبْدِ أَوِ الْعَبْدُ حَلَّ فِي الرَّبِّ، تَعَالَى رَبُّ الأَرْبَابِ عَنْ قَوْلِ الظَّالِمِينَ عُلُوًّا كَبِيرًا.** [٣].

---

(١) . الرد على الجهمية والزنادقة (ص: ٩٧) وهذه العقيدة هي أصول الجهمية من المعتزلة. الفرق بين الحلول والاتحاد: الفرق بينهما يتلخص فيما يلي: أن الحلول إثبات لوجودين، بخلاف الاتحاد فهو إثبات لوجود واحد، أن الحلول يقبل الانفصال أما الاتحاد فلا يقبل الانفصال ولهذا؛ فإن القائلين بالحلول غير القائلين بالاتحاد، انظر: مصطلحات في كتب العقائد (ص:٤٠)

(٢) . مصطلحات في كتب العقائد (ص: ٤٠)

(٣) . المقصد الأسنى (ص: ١٥٥)

الاتِّحَادُ فِي اللُّغَةِ: امْتِزَاجُ الشَّيْئَيْنِ، وَاخْتِلاطُهُمَا حَتَّى يَصِيرَا شَيْئًا وَاحِدًا" **وَمَعْنَاهُ عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِهِ: اتِّحَادُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَخْلُوقَاتِهِ، أَوْ بِبَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ**، أَي اعْتِقَادُ أَنَّ وُجُودَ الْكَائِنَاتِ أَوْ بَعْضِهَا هُوَ عَيْنُ وُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى. (١)

وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا: مَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْقِيرَاوَانِي فِي الرِّسَالَةِ: أَنَّهُ (تَعَالَى) فَوْقَ عَرْشِهِ الْمَجِيدِ بِذَاتِهِ وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ. (٢)

وَدَلِيلُ ذَلِكَ مِنَ الْكِتَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾** ﴾ الأنعام: ١٨ وَقَوْلُهُ ﴿ **ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾** ﴾ طه:٥.

وَقَوْلُهُ: ﴿ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ** ﴾ فاطر: ١٠. وَقَوْلُهُ ﴿ **ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾** ﴾ الملك: ١٦ وَالآيات في الموضوع كثيرة معلومة.

---

(١) . مصطلحات في كتب العقائد (ص: ٤١)
(٢) رسالة ابن أبي زيد القيرواني (٥)

وَمِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِجَارِيَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ) **أَيْنَ اللَّهُ قَالَتْ فِي السَّمَاءِ قَالَ مَنْ أَنَا قَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَة.**(١) متفق عليه.

وَمِنَ السُّنَّةِ أَيْضًا: أَحَادِيثُ الإِسْرَءِ وَالْمِعْرَاجِ، حَيْثُ عُرِجَ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ إِلَى الثَّانِيَةِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى السَّابِعَةِ، ثُمَّ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، ثُمَّ إِلَى رَبِّهِ وَنَاجَاهُ وَفَرَضَ لَهُ وَلأُمَّتِهِ الصَّلَوَاتِ، **لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَلَّ بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَمَا عُرِجَ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ إِلَى السَّمَاءِ لِمُنَاجَاتِ رَبِّهِ.**

أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ الحديد: ٤

معناه: كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلالَيْنِ: {وَهُوَ مَعَكُمْ} بِعِلْمِهِ {أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}(٢)

---

(١) . فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٥٩) وشرح النووي على مسلم (٥ / ٢٥) والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٧ / ١٣٤) وشرح الزرقاني على الموطأ (٤ / ١٤٨) وشرح أبي داود للعيني (٤ / ١٧٧) .

(٢) . تفسير الجلالين (ص: ٧١٩)

قَالَ الْقُرْطُبِي فِي تَفْسِيرِهِ: (وَهُوَ مَعَكُمْ) يَعْنِي بِقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ وَعِلْمِهِ (أَيْنَ مَا كُنْتُمْ)[١]

وَقَوْلُهُ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ المجادلة:٧

مَعْنَاهُ كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ: (مَا يَكُون مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إلا هُوَ رَابِعُهُمْ} بِعِلْمِهِ.[٢]

قَالَ الْقُرْطُبِي: (إلا هُوَ رابِعُهُمْ) يَعْلَمُ وَيَسْمَعُ نَجْوَاهُمْ، يَدُلُّ عَلَيْهِ افْتِتَاحُ الآيَةِ بِالْعِلْمِ ثُمَّ خَتَمُهَا بِالْعِلْمِ.[٣]

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾ الأنعام: ٣

---

(١) . تفسير القرطبي (١٧ / ٢٣٧)
(٢) . تفسير الجلالين (ص: ٧٢٦)
(٣) . تفسير القرطبي (١٧ / ٢٩٠)

مَعْنَاهُ كَمَا قَالَ الْقُرْطُبِي: وَهُوَ اللَّهُ الْمُعَظَّمُ أَوِ الْمَعْبُودُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى وَهُوَ اللَّهُ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ فَلا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ(١)

وَمَعْنَاهُ كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلالَيْنِ: {وَهُوَ اللَّهُ} مُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ {فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ}.(٢)

كَمَا قَالَ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾ الزخرف: ٨٤

(٢) مِنَ الْمُحْدَثَاتِ: الْقَوْلُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ،

يَقُولُ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيرَوَانِي فِي رِسَالَتِهِ: وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَيَبِيدَ وَلا صِفَةً لِمَخْلُوقٍ فَيَنْفَدَ.(٣)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف: ٥٤

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴿٥٢﴾ ﴾ الشورى: ٥٢

---

(١) . انظر تفسير القرطبي (٦ / ٣٩٠)
(٢) . انظر تفسير الجلالين (ص: ١٦٢)
(٣) . الرسالة للقيرواني (ص: ٦)

الْقُرْآنُ كَلامُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

(٣) مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ: بِدْعَةُ الْخَوَارِجِ، وَهِيَ أَوَّلُ بِدْعَةٍ حَدَثَتْ فِي الإِسْلامِ،(١) نَزَعُوا أَيْدِيهِمْ عَنْ طَاعَةِ ذِي السُّلْطَانِ مِنْ أَئِمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَصْلُهُم الْخَارِجُونَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢) (حَيْثُ) خَرَجُوا عَنِ الْمَذْهَبِ الْحَقِّ بِالتَّكْفِيرِ لِمَنْ عَدَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، خَرَجُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ وَعَلَى الإِمَامِ الشَّرْعِي وَقَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ بِنَاءً عَلَى أَصْلِ مَذْهَبِهِم التَّكْفِيرِ،(٣)

قَالَ يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فِي الْخَوَارِجِ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ، وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ العِرَاقِ:

---

(١) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (١ / ٢٧٥)
(٢) . لمعة الاعتقاد (ص: ٤١)
(٣) . موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١ / ٤٧)

«يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ. متفق عليه[١]

وَفِي رِوَايَةٍ: يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ[٢]. رواه النسائي وصححه الألباني.

وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٣].رواه البخاري

فَهَذِهِ الْفِرْقَةُ لا فَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فِرْقَةِ (جَمَاعَةِ بُوكُو حَرَامْ) كَأَنَّهُمَا غُرَابَانِ، لأَنَّهُمْ نَزَعُوا أَيْدِيهِمْ عَنْ طَاعَةِ ذِي السُّلْطَانِ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَيُكَفِّرُنَ كُلَّ مَنْ خَالَفَ عَقِيدَتَهُمْ، وَيَقْتُلُونَ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَ الذِّمَّةِ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ بِاسْمِ الْجِهَادِ.

---

(١) . فتح الباري لابن حجر (١٢ / ٣٠٢) شرح السيوطي على مسلم (٣ / ١٥٣)
(٢) . حاشية السيوطي على سنن النسائي (٧ / ١١٨) صححه الألباني
(٣) . عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤ / ٨٥)

وَالإِسْلامُ بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ لأَنَّ اللهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٤ ـ ٢٠٦

الأدِلَّةُ عَلَى حُرْمَةِ قَتْلِ المُسْلِمِ، وَالْمُعَاهَدِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ۚ ﴿٩٤﴾ ﴾ النساء: ٩٤

وَمِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَمَّا قَتَلَ رَجُلا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا، قَالَ: «أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ

مَا قَالَ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ» قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ اليَوْم، متفق عليه.(١)

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَقَتَلْتَهُ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: «**وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟**» قَالَ: فَجَعَلَ لا يَزِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: «**كَيْفَ تَصْنَعُ بِلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**. رواه مسلم(٢)

وَفِي رِوَايَةٍ: **أَقَتَلْتَهُ وَقَدْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ؟** " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ تَعَوُّذًا. قَالَ: " **فَهَلا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ**»(٣) ؟ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ**

---

(١) صحيح البخاري (٩ / ٤) وصحيح مسلم (١ / ٩٧)
(٢) وصحيح مسلم (١ / ٩٧)
(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦ / ٢٢٦٠) وقال متفق عليه.وشرح السنة للبغوي(١٠ / ٢٤٢)

إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»[1] متفق عليه.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا.[2] رواه البخاري.

الأدِلَّةُ عَلَى تَحْرِيمِ الْخُرُوجِ عَنِ طَاعَةِ وُلاةِ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴿٥٩﴾ ﴾ النساء: ٥٩

وَمِنَ السُّنَّةِ: عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ

(١) . صحيح البخاري (١ / ١٤) ومسلم (ج١/ص٥٢)
(٢) . فتح الباري لابن حجر (٦ / ٢٧٠)

الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: «**لا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ**»[1] رواه مسلم.

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا، فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا، فَمَاتَ عَلَيْهِ، إِلا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**[2]، متفق عليه، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الأَحَادِيثِ.

(٤) **مِنَ الْمُحْدَثَاتِ: الطَّعْنُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (وَالطَّعْنُ فِيهِمْ إِمَّا كُفْرٌ أَوْ بِدْعَةٌ أَوْ فِسْقٌ)**[3]

---

(١) صحيح مسلم (٣ / ١٤٨١)
(٢) . صحيح البخاري (٩ / ٤٧) صحيح مسلم (٣ / ١٤٧٨)
(٣) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة (ص: ٦١٠)

الأدِلَّةُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى فَضْلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَوَّلًا: الأدِلَّةُ مِنَ الكِتَابِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ ﴾ التوبة: ٨٨ - ٨٩

وَ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ التوبة: ١٠٠

وَ قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴿١١٧﴾ ﴾ التوبة: ١١٧

وَ قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ الفتح: ١٨

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴿٢٩﴾ ﴾ الفتح: ٢٩

﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الحديد: ١٠

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الحشر: ٨ ـ ١٠

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ ﴾ البقرة: ١٤١ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الآيَاتِ.

ثانيًا الأدِلَّةُ مِنَ السُّنَّةِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لا**

تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلا نَصِيفَهُ[1] متفق عليه. رُوِيَ مِثْلُهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ**. متفق عليه[2]

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنَّهُ كَانَ) يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الأَنْصَارِ: «**لا يُحِبُّهُمْ إِلا مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ**» رواه مسلم[3]

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ حَاطِبٍ، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ،(يَعْنِي حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ) قَالَ: (لَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ**

---

(١) صحيح البخاري (٥ / ٨) وصحيح مسلم (٤ / ١٩٦٧)
(٢) . صحيح البخاري (٥ / ٣٢) صحيح مسلم (١ / ٨٥)
(٣) . صحيح مسلم (١ / ٨٥)

اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ. متفق عليه[١]

وعَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ.**[٢] رواه مسلم

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**»[٣]...الحديث متفق عليه.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ بِالْجَابِيَةِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِي مِثْلِ مَقَامِي هَذَا فَقَالَ: «**أَحْسِنُوا إِلَى أَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ**

---

(١) . صحيح البخاري (٦٠/٤) وصحيح مسلم (٤ / ١٩٤١)
(٢) صحيح مسلم (٤ / ١٩٦١)
(٣) صحيح البخاري (٣ / ١٧١) صحيح مسلم (٤ / ١٩٦٣)

الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...الحديث، رواه أحمد، وفي رواية «**أَكْرِمُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ خِيَارُكُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**، أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني[١]

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي[٢] وَالأَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ جدًا.

(٥) <u>مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ:</u> الاِحْتِفَالُ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣] أَوْ بِمَوْلِدَ نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، وَهَذَا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلا الصَّحَابَةُ وَلا التَّابِعُونَ وَلا تَابِعُ التَّابِعِينَ، وَهَذِهِ الْقُرُونُ الْمُفَضَّلَةُ كُلُّهَا لَمْ تَعْرِفْ شَيْئًا يُسَمَّى بِالاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ، وَلَوْ كَانَ الاحْتِفَالُ بِمَوْلِدِ نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ

---

(١) مسند أحمد مخرجا (١ / ٣١٠) وابن ماجه (٧٩١/٢) ومشكاة المصابيح (٣ / ١٦٩٥) وسلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (١ / ٧٩٢)

(٢) سنن الترمذي ت بشار (٦ / ١٧٨) وسلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٥ / ١٩١)

(٣) الكشف المبدي (ص: ٣٧) فتاوى مهمة لعموم الأمة (ص: ٤٤

خَيْرًا لَسَبَقُونَا إِلَيْهِ، وَقَالَ: **مَالِكٌ فَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ دِينًا فَلا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا**[١]، فَهُوَ بِدْعَةٌ اخْتَرَعَهَا الْفَاطِمِيُّونَ تَشَبُّهًا بِالنَّصَارَى فِي احْتِفَالِهِمْ بِمَوْلِدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ[٢].

(٦) **مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ:** التَّوَسُّلُ بِبَرَكَةِ فُلانٍ، وَحَقِّهِ، وَجَاهِهِ، وَوَجْهِهِ، وَخَاطِرِهِ، وَحُرْمَتِهِ، وَشَرَفِهِ، وَنَحْوِهَا، لَمْ يُشْرَعْ ذَلِكَ لأَنَّ الدُّعَاءَ مُخُّ الْعِبَادَةِ وَلُبُّهَا، وَلَمْ يَرِدْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلا عَنِ الصَحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَلا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَئِمَّةِ هَذَا الدِّينِ جَوَازُ ذَلِكَ، فَهُوَ لا شَكَّ أَنَّهُ بِدْعَةٌ وَضَلالَةٌ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى،[٣] (السُّنَّةُ هِيَ) أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلى، وَبِإِيمَانِكَ، وَأَعْمَالِكَ الصَّالِحَةِ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلا: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴿١٨٠﴾ ﴾

---

(١) الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم الظاهري (ج٦/٥٨) الإعتصام للشاطبي ص ٤٩٤
(٢) رواه أبو داود معالم السنن ج ٤ ص:٣٠٠ مشكاة المصابيح ج:١ ص:٥٨
(٣) . جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (٣ / ١٤٧٤)

الأعراف ١٨٠. مَا قَالَ فَادْعُوا بِجَاهِ الأَنْبِيَاءِ.(١) فَالْمَشْرُوعُ: أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِإِيمَانِي بِكَ أَوْ بِإِيمَانِي بِنَبِيِّكَ، أَوْ بِمَحَبَّتِي لَكَ، أَوْ بِمَحَبَّتِي لِنَبِيِّكَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ فَهَذَا طَيِّبٌ وَهَذِهِ وَسِيلَةٌ شَرْعِيَّةٌ طَيِّبَةٌ، أَوْ تَتَوَسَّلُ بِالتَّوْحِيدِ بِأَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الْوَاحِدُ الأَحَدُ(٢)

كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنِ الْمُؤمِنِينَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٣ - ١٩٤

وَيَجُوزُ أَيْضًا التَّوَسُّلُ بِدُعَاءِ رَجُلٍ صَالِحٍ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ

(١) . فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر (٢ / ١١٩)
(٢). مجموع فتاوى ابن باز (٧ / ١٣١)

مِحْصَنٍ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ (يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُ،[١] رواه البخاري

انْظُرْ دَعَوَاتِ الأَنْبِيَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَدَعَواتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الأَحَادِيثِ يَقُولُ تَعَالَى ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ ﴿٩٠﴾ الأنعام: ٩٠

أَمَّا حَدِيثُ أَنْ تَتَوَسَّلَ بِمُحَمَّدٍ وبِحَقِّ مُحَمَّدٍ فَهَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ غَيْرُ صَحِيحٍ، بَلْ نَبَّهَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ مَوضُوعٌ لا صِحَّةَ لَهُ وَلا أَسَاسَ لَهُ[٢]

(٧) مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ: الاجْتِمَاعُ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَةُ الطَّعَامِ بَعْدَ الدَّفْنِ، وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَه بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ «**كُنَّا نَعُدُّ الاجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَةَ الطَّعَامِ بَعْدَ الدَّفْنِ مِنَ النِّيَاحَةِ**[٣] »رواه أحمد. وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى

(١) . قال صحيح البخاري (٨ / ١١٣)
(٢) فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر (٢ / ١٢٨)
(٣) مسند أحمد ط الرسالة (ج١١/٥٠٥)

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَلا عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ إِقَامَةُ حَفْلٍ لِلْمَيِّتِ مُطْلَقًا لا عِنْدَ وَفَاتِهِ (وَلا بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ) وَلا بَعْدَ أُسْبُوعٍ وَلا بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلا بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ وَفَاتِهِ، بَلْ ذَلِكَ بِدْعَةٌ يَجِبُ تَرْكُهَا وَإِنْكَارُهَا وَالتَّوْبَةُ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الابْتِدَاعِ فِي الدِّينِ وَمُشَابَهَةِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ(١).

(٨) مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ: السَّفَرُ لِزِيَارَةِ قُبُورِ الأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، هَذَا لَمْ يَفْعَلْهَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلا التَّابِعُونَ وَلا أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(٢)

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى**"(٣) متفق عليه.

---

(١) . مجموع فتاوى ابن باز (٢ / ٣٥٧)

(٢) . كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام (ص: ٢٥٠) جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (٢ / ٦٤٥)

(٣) شرح النووي على مسلم (٩ / ١٦٧) ((٢) فتح الباري لابن حجر (٣ / ٦٣)

(٩) مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ: رَفْعُ الْقُبُورِ وَالْبِنَاءُ عَلَيْهَا بِدْعَةٌ مِنَ الْبِدَعِ الَّتِي ثَبَتَ النَّهْيُ عَنْهَا، وَاشْتَدَّ وَعِيدُ رَسُولِ اللَّهِ لِفَاعِلِهَا، وَلَمْ يُخَالِفْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ[١]

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا، **مَنْ جَاءَ إِلَى الْقَبْرِ وَطَلَبَ مِنْ صَاحِبِهِ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لَهُ فَهَذَا عَمَلٌ مُحَرَّمٌ**، وَهُوَ بِدْعَةٌ بِاتِّفَاقِ السَّلَفِ[٢] **(أَمَّا لَو اسْتَغَاثَ بِصَاحِبِ الْقَبْرِ) وَهُوَ إِشْرَاكٌ صَرِيحٌ، بَلْ هُوَ أُمٌّ لِعِدَّةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الإِشْرَاكِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، كَقَوْلِ الْقُبُورِيِّ: يَا فُلانُ الْوَلِيُّ! أَغِثْنِي، وَاكْشِفْ كُرْبَتِي، وَاقْضِ حَاجَتِي، (وَاشْفَعْنِي عِنْدَ اللَّهِ) وَنَحْوِ ذَلِكَ.** [٣]

(١٠) مِنَ الْمُحْدَثَاتِ: اعْتِقَادُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَرَعَ لأَحَدٍ أَوْ لِشَيْخٍ أَوْ وَلِيٍّ شَيْئًا مِنَ الذِّكْرِ أَوِ الْعِبَادَاتِ، عَنْ طَرِيقِ الْمَلَكِ

---

(١) . تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليه شرح الصدور في تحريم رفع القبور (ص: ١٠٢)

(٢) . تسهيل العقيدة الإسلامية (ص: ١٦٦) (ص: ٣٣١)

(٣) . جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (٣ / ١٤٨٧)

أَوْعَنْ طَرِيقِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ، أَوْ مُبَاشَرَةً عَنِ اللَّهِ، مَا لَمْ يَشْرَعْهُ لِنَبِيِّهِ حِينَ كَانَ حَيًّا مَعَ أَصْحَابِهِ.[1]

وَالْحَقُّ هُوَ: أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَشْرَعْ لأَحَدٍ وَلا لِشَيْخٍ وَلا لِوَلِيٍّ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنَ الذِّكْرِ أَوِالْعِبَادَاتِ، لأَنَّ اللَّهَ أَكْمَلَ دِينَهُ قَبْلَ وَفَاةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا** ﴿٣﴾﴾ المائدة: ٣ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ «**مَا تَرَكْتُ شَيْئًا يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ عَنِ النَّارِ إِلا قَدْ بَيَنْتُهُ لَكُمْ**»[2] رواه عبد الرزاق.

وَتَصْدِيقُ مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ شُرِعَ لَهُ شَيْءٌ بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ يَلْزَمُهُ عَدَمُ التَّصْدِيقِ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ النُّصُوصُ.

---

(١) . كاعتقاد بعض الناس أن صلاة الفاتح أتى بها الملك إلى محمد البكري، انظر جواهر المعاني وبلوغ الأماني ، في: (ج ١ ص ١٣٧-١٣٨).

(٢) . رواه عبد الرزاق في الجامع عن معمر بن راشد (١٢٥/١١، رقم ٢٠١٠٠)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ الشورى:٥١

(١١) مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ: الطُّرُقُ الصُوفِيَّةُ كُلُّهَا طُرُقٌ مُبْتَدِعَةٌ مُخَالِفَةٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ[1]، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

---

(١) أورد الشيخ محمود عبد الرءوف القاسم في كتابه أسماء الطرق الصوفية التي توجد في أنحاء العالم، ذكر ما يتجاوز عن مائة وعشرين طريقة من الطرق الصوفية، ذكرها مع ذكر مؤسسها وتاريخ وفاته وبلده.

من هذه الطرق الصوفية: المسرية، القادرية، الأكبرية، البكطاشية، الشاذلية، الهمدانية، النقشبندية، الصفوية، الصديقية، العريفية، العلوية، النعمانية، التجانية، الصابرية، الأفضلية، السالمية، الفردوسية، الإبراهيمية، القاسمية، النورانية، البكرية، الهاشمية، المحمدية، اليعقوبية، الناصرية، المسلمية، المصلحية، الغرابية، العلمية، العفيفية، البرهانية، النظامية، أهل الحق، الإدريسية، الجوهرية، المطهرية، الرحمانية، الهمدانية، المحاسية، الغوثية، الرشيدة، الولي الإلهية. انظر كتابه: الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، من (ص ٣٠٣ إلى ص٣٧٥).

كل طريقة يوجد فيها من البدع ما لا يوجد في غيرها، وأصحابها فرحون بما لديهم من البدع والمحدثات، ويرون أن ما هم عليه هو

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ، بَلْ إِنَّ الطُّرُقَ الصُّوفِيَّةَ لَمْ تَقْتَصِرْ عَلَى كَوْنِهَا بِدْعَةً مَعَ مَا فِي الْبِدْعَةِ مِنَ الضَّلالِ، وَلَكِنْ دَاخِلُهَا كَثِيرٌ مِنَ الشِّرْكِ الأَكْبَرِ، وَذَلِكَ بِالْغُلُوِّ فِي مَشَائِخِ الطُّرُقِ وَالاِسْتِغَاثَةِ بِهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَاعْتِقَادِ أَنَّ لَهُمْ تَصَرُّفًا فِي الْكَوْنِ، وَقَبُولِ أَقْوَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ فِيهَا وَعَرضِهَا عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ (مَااشْتَهَرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ) قَوْلُهُمْ:

الحق يقول تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأعراف: ٣٠

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٩

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٢ ـ ٥٤

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الروم: ٣١ ـ ٣٢

مَنْ لا شَيْخَ لَهُ فَشَيْخُهُ الشَّيْطَانُ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ أَدَبُ الْمُرَبِّي لَمْ يَنْفَعْهُ كِتَابٌ وَلا سُنَّةٌ، وَمَنْ قَالَ لِشَيْخِهِ: لِمَ، لَمْ يُفْلِحْ أَبَدًا، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَقْوَالٌ بَاطِلَةٌ مُخَالِفَةٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ لأَنَّ الَّذِي يُقْبَلُ قَوْلُهُ مُطْلَقًا بِدُونِ مُنَاقَشَةٍ وَلا مُعَارَضَةٍ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ﴿٧﴾﴾ الحشر:٧ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ النجم:١- ٢[1]

الْفَرْقُ بَيْنَ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَئِمَّةُ الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ (رَحِمَهُمُ اللَّهُ) وَمَا عَلَيْهِ مَشَائِخُ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ

قَبْلَ أَنْ أَخْتِمَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ أَرَى أَنَّهُ مِنَ الْمُسْتَحْسَنِ أَنْ أَذْكُرَ الْفَرْقَ بَيْنَ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَئِمَّةُ الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ (رَحِمَهُمُ اللَّهُ)، وَمَا عَلَيْهِ مَشَائِخُ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ، وَذَلِكَ لِدَفْعِ تَوَهُّمِ بَعْضِ النَّاسِ الَّذِينَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لا فَرْقَ بَيْنَ الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ

(١) . انظر فتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (٢ / ٧٦) تجد زيادة البيان.

وَالطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ، أَقُولُ هَنَاكَ بَوْنٌ شَاسِعٌ بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، **بِذِكْرِ أَقْوَالِهِمْ يَتَبَيَّنُ الْفَرْقُ بَيْنَهُمْ:**

أَوَّلا: أَقْوَالُ أَئِمَّةِ الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ (رَحِمَهُمُ اللَّهُ) فِي إِرْشَادِ الأُمَّةِ إِلَى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَتَرْكِ كُلِّ مَا خَالَفَهُمَا:

أَوَّلُ أَئِمَّةِ الْمَذَاهِبِ الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَصْحَابُهُ أَقْوَالاً شَتَّى، وَعِبَارَاتٍ مُتَنَوِّعَةً؛ كُلُّهَا تُؤَدِي إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ **وُجُوبُ الأَخْذِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ**، وَتَرْكِ تَقْلِيدِ آرَاءِ الأَئِمَّةِ الْمُخَالِفَةِ لَهُمَا، مِنْ أَقْوَالِهِ قَوْلُهُ: **إِذَا قُلْتُ قَوْلاً يُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَبَرَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَاتْرُكُوا قَوْلِي**[1].

وَأَمَّا الإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فَقَالَ: **إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُخْطِئُ وَأُصِيبُ، فَانْظُرُوا فِي رَأْيِي؛ فَكُلُّ مَا وَافَقَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ؛ فَخُذُوهُ، وَكُلُّ مَا لَمْ يُوَافِقِ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ؛**

---

(١) أصل صفة الصلاة النبي صلى الله عليه وسلم (١/ ٢٦) وتيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد(٤٧٤/١)

فَاتْرُكُوهُ.(١) وَيَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ – بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِلاَّ وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ؛ إِلا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(٢) وَقَالَ وَمَالَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ دِينًا فَلا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا. (٣)

وَأَمَّا الإِمَامُ الشَّافِعِي رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فَالْمَنْقُولُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ وَأَتْبَاعُهُ أَكْثَرُ عَمَلاً بِهَا؛ فَمِن مَا رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ مَنِ اسْتَبَانَ لَهُ سُنَّةٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَدَعَهَا لِقَوْلِ أَحَدٍ. "(٤)

وَأَمَّا الإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فَهُوَ أَكْثَرُ الأَئِمَّةِ جَمْعاً لِلسُّنَّةِ وَتَمَسُّكاً بِهَا، رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ رَدَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَهُوَ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ". (٥)

---

(١) أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (١ / ٢٦)
(٢) أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (١ / ٢٧) وتيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد (٤٧٥/١)
(٣) ابن حزم في أصول الأحكام " (٥٨/٦)
(٤) أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (١ / ٢٨) ورد المحتار على الدر المختار (ج٢٧/١)
(٥) أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (١ / ٣١) وأصول الدين عند الإمام أبي حنيفة (ص: ٧)

ثانيًا: مِنْ أَقْوَالِ مَشَائِخِ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ: قَوْلُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ التِّجَّانِي قَالَ: أَخْبَرَنِي سَيِّدُ الْوُجُودِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَظَةً لا مَنَامَةً، قَالَ لِي أَنْتَ مِنَ الآمِنِينَ.....إِلَى أَنْ قَالَ وَكُلُّ مَنْ أَطْعَمَكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلا حِسَابٍ وَلا عِقَابٍ.(١)

وَقَالَ أَيْضًا أَخْبَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ تَأْلِيفِ الْبَكْرِي أَيْ صَلاةُ الْفَاتِحِ....إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ أَجَابَ (اللَّهُ) دَعْوَتَهُ فَأَتَاهُ الْمَلَكُ بِهَذِهِ الصَّلاةِ فِي صَحِيفَةٍ مِنْ نُورٍ، ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ: فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ هَذِهِ الصَّلاةَ وَجَدْتُهَا لا تَزِنُهَا عِبَادَةُ جَمِيعِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْمَلائِكَةِ.(٢) (٤)

وَقَالَ أَيْضًا أَخْبَرَنِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَضْلِ صَلاةِ الْفَاتِحِ): بِأَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا تَعْدِلُ مِنَ الْقُرآنِ سِتَّ مَرَّاتٍ... (إِلَى أَنْ قَالَ تَعْدِلُ) مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلافِ مَرَّةً(٣)

(١) جواهر المعاني وبلوغ الأماني (ج١/١٢٩)
(٢) جواهر المعاني وبلوغ الأماني (ج ١/ ص١٣٧-١٣٨)
(٣) جواهر المعاني وبلوغ الأماني (ج ١/ص ١٣٦)

وَقَالَ أَيْضًا لَمَّا سُئِلَ عَنِ الشَّيْخِ الْوَاصِلِ قَالَ: الشَّيْخُ الْوَاصِلُ فَهُوَ الَّذِي رُفِعَتْ لَهُ جَمِيعُ الْحُجُبِ عَنْ كَمَالِ النَّظْرِ إِلَى الْحَضرَةِ الإِلَهِيَّةِ نَظْرًا عَيْنِيًّا وَتَحْقِيقًا يَقِينِيًّا.(١)

وَقَالَ أَيْضًا: مَنْ رَآنِي فَقَطْ غَايَتُهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِلا حِسَابٍ وَلا عِقَابٍ وَلا يُعَذَّبُ،...(إِلَى أَنْ قَالَ) وَهَذِهِ الْكَرَامَةُ الْعَظِيمَةُ الْمِقْدَارُ وَهِيَ دُخُولُ الْجَنَّةِ بِلا حِسَابٍ وَلا عِقَابٍ لِمَنْ أَخَذَ وِرْدَهُ وَدُخُولُ وَالِدَيْهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ...إِلَى أَنْ قَالَ: أَنَّهُ لا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ.(٢)

أَئِمَّةُ الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ (رَحِمَهُمُ اللَّهُ) مَعَ مَالَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَالوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَالْكَرَامَاتِ وَالشَّرَفِ وَالْفَضْلِ عَلَى مَشَائِخِ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ، وَكَوْنِهِمْ عَاشُوا فِي الْقُرُونِ الْمُفَضَّلَةِ لَمْ يَدَّعِ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ تَلَقَّى شَيْئًا وَلَوْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، لا مُبَاشَرَةً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلا عَنْ

---

(١) جواهر المعاني وبلوغ الأمان (ج ١/ص ١٦٠) حجب: جمع حجاب كحمار
(٢) جواهر المعاني (ج/ص ١٣٢-١٣٣)

طَرِيقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَ لا عَنْ طَرِيقِ الْمَلَكِ، لَيْسَ لَهُمْ مَصْدَرُ التَّلَقِّي إلا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَمَا عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(وَلَكِنْ كُلُّ مَن يُرَاجِعُ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ يَتَبَيَّنُ لَهُ) أَنَّ الدِّينَ عِنْدَهُمْ بِزَعْمِ شُيُوخِهِمْ أَنَّهُ يَتَلَقَّوْنَهُ عَنِ اللَّهِ رَأْسًا وَبِلا وَاسِطَةٍ، وَعَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـــ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَحْضُرُ مَجَالِسَهُمْ دَائِمًا، وَأَمَاكِنَ ذِكْرِهِمْ ـــ وَعَنِ الْمَلائِكَةِ، وَعَنِ الْجِنِّ الَّذِينَ يُسَمُّونَهُمْ بِالرَّوْحَانِيِّينَ، وَبِالْكَشْفِ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّ قَلْبَ الْوَلِيِّ يُنْكَشَفُ لَهُ الْغُيُوبُ فَيَرَى مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا سَبَقَ وَمَا يَأْتِي مِنَ الْحَوَادِثِ، فَالْوَلِيُّ عِنْدَهُمْ لا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ ذَرَّةٌ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ[1]

(١) فضائح الصوفية (ص: ٥٠)

وَالْفَرْقُ بَيْنَهما وَاضِحٌ كَالشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ، هَؤُلاءِ يَدْعُونَ الأُمَّةَ إِلَى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَعَدَمِ مُخَالَفَتِهِمَا، وَيُحَذِّرُونَهُمْ مِنَ الْبِدَعِ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ.

وَهَؤُلاءِ يَدْعُونَ أَتْبَاعَهُمْ إِلَى مَا أُحْدِثَ فِي الدِّينِ مِنَ الْبِدَعِ وَمَا لا أَصْلَ لَهُ، لا فِي الْكِتَابِ وَلا فِي السُّنَّةِ، لِذَلِكَ تَجِدُهُمْ غَالِبًا يُرَكِّزُونَ فِي ذِكْرِ فَضَائِلِ الْمُحْدَثَاتِ وَثَوَابِهَا وَيُزَيِّنُونَهَا لأَتْبَاعِهِمْ، عَنْ طَرِيقِ ذِكرِ فَضَائِلِهِمْ هُمْ أَنْفُسِهِمْ وَكَرَامَاتِهِمْ وَمَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ولأَتْبَاعِهِمْ مِنَ الْجَزَاءِ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ، مَعَ أَنَّهُ لا يُعْرَفُ ثَوَابُ الأَعْمَالِ، وَمَصِيرُ الشَّيْخِ وَمَصِيرُ أَتْبَاعِهِ إِلا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْوَحْيُ قَدِ انْقَطَعَ بِوَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ.

لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَتَيَقَّنَ بِأَنَّهُ بِوَفَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَالتَّشْرِيعُ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْعِبَادِ،

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ ﴿١٠١﴾ ﴾ المائدة: ١٠١

وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٠

كُلُّ مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ شُرِعَ لَهُ أَوْ لِوَلِيٍّ أَوْ لِشَيْخٍ شَيْئٌ مِنَ الدِّينِ وَلَوْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، سَوَاءٌ قَالَ شُرِعَ لَهُ مُبَاشَرَةً عَنِ اللَّهِ، أَوْ عَنْ طَرِيقِ الْمَلَكِ، أَوْ عَنْ طَرِيقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَقَدِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ، لِيُضِلَّ النَّاسَ عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ

الْمُسْتَقِيمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴿٩٣﴾ ﴾ الأنعام: ٩٣

(١٢) **مِنَ البِدَعِ وَالمُحْدَثَاتِ:** جَمِيعُ الأَوْرَادِ الَّتِي يَتَعَبَّدُ بِهَا بَعْضُ النَّاسِ الَّتِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ، لا فِي كِتَابِهِ وَلا فِي سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

(١٣) **مِنَ المُحْدَثَاتِ:** السُّؤَالُ عَنْ كَيْفِيَّةِ صِفَاتِ اللَّهِ، رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ لِلإِمَامِ مَالِكٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ!: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه]. كَيْفَ اسْتَوَى؟! **فَأَطْرَقَ مَالِكٌ بِرَأْسِهِ حَتَى عَلاهُ الرَّحْضَاءُ (الْعَرَقُ). ثُمَّ قَالَ: "الاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ،**

---

(١) . الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التجانية (ص: ١١) والهدية الهادية إلى الطائفة التجانية (ص: ٦٣). كجوهرة الكمال التي قيل إنها لا تقرأ إلا بالطهارة المانية لا الترابية لأن النبي صلى الله عليه وسلم يحضر عند قرائتها. انظر جواهر المعاني وبلوغ الأماني (ج ١ ص ١٢٤) وكصلاة الفاتح التي قيل إن قرائتها مرة واحدة تعدل من القرآن ست مرات إلى أن قيل تعدل ستة آلاف مرة. انظر جواهر المعاني وبلوغ الأماني (ج ١ ص ١٣٦). قارن بين ما قال أحمد التجاني وبين ما روي عن النبي صلى اله عليه وسلم من حديث جبير بن نفير "إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه. يعني القرآن " أخرجه الترمذي والحاكم وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٢ / ٦٥٠).

وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَمَا أَرَاكَ إِلا مُبْتَدِعاً" ثُمَّ أَمَرَ بِهِ أَنْ يُخْرَجَ[١] .

(١٤) مِنَ الْمُحْدَثَاتِ: الإِنْحِنَاءُ عِنْدَ التَّحِيَّةِ،[٢] رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيَنْحَنِي لَهُ؟ قَالَ: «لا» . قَالَ: أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ قَالَ: «لا». قَالَ: أَفَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»[٣]

رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ، الحديث حسن أو صَحِيح. وصححه الألباني

(١٥) مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ: الانْفِرَادُ، وَتَرْكُ النِّكَاحِ، رَغْبَةً عَنْهُ وَذَمًّا لَهُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ:(رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «.... أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. متفق عليه[٤]

---

(١) فتح رب البرية بتلخيص الحموية (ص:٤٨) شرح العقيدة الواسطية للهراس (ص:٦٨) غاية الأماني في الرد على النبهاني (١ / ٥٩٨) العرش للذهبي (١ / ١٩)

(٢) إحياء السنة وإخماد البدعة للشيخ عثمان بن فودي (ص٢٥٦).

(٣) سنن الترمذي ت شاكر (٥ / ٧٥) قال الألباني: حسن أو صحيح انظر: مشكاة المصابيح (٣ / ١٣٢٧) وسلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (١ / ٢٩٨)

(٤) . صحيح البخاري (٧ / ٢) صحيح مسلم (٢ / ١٠٢٠)

اَلْخَاتِمَة

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، تَمَّ بِفَضْلٍ مِنَ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ كِتَابَةُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ الأَدِلَّةَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَقْوَالِ بَعْضِ أَئِمَّةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ـــ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، اَلَّذِينَ يُوصُونَ بِالاِعْتِصَامِ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَيُحَذِّرُونَ مِنْ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، وَيُخْبِرُونَ كَمَا عَلَّمَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـــ بِأَنَّ طَرِيقَ النَّجَاةِ؛ هُوَ التَّمَسُّكُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

لِذَلِكَ أُوصِي نَفْسِي وَكُلَّ مَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ الرِّسَالَةُ بِأَنْ نَتَّقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَلْنَنْظُرْ إِلَى جَمِيعِ أَعْمَالِنَا الَّتِي نَتَزَوَّدُ بِهَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَوِيَّةِ إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ دَارِ الْقَرَارِ ، فَمَا وَافَقَ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ فَلْنَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى أَنْ وَفَّقَنَا لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَمَا خَالَفَ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَدَارَكَ بِالتَّوْبَةِ النَّصُوحِ وَالاِقْلاعِ عَنْهَا، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ.

وَأَخِيرًا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْمَولَى الْقَدِيرَ لِي وَلَكُمْ، بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَكَرَمِهِ، أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الَّذِينَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهِ، كَمَا أَسْأَلُهُ تَعَالَى لِي وَلَكُمْ، بِعِزَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَقَهْرِهِ وَإِرَادَتِهِ أَنْ لايَجْعَلَنَا مِنَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ.

وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَواءِ السَّبِيلِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ إِلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

حبيب أحمد جبريل

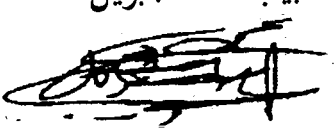

التوقيع.....

التاريخ: ١٤٣٧/٦/٩هـ-٢٠١٦/٣/١٨م

فهرس الموضوعات

(١) المقدمة.....!
(٢) أسباب اختيار الموضوع.....٣
(٣) تعريف السنة والبدعة.....٤
(٤) الأدلة من الكتاب على وجوب متابعة الكتاب والسنة.....٥
(٥) لا يتحقق إيمان العبد إلا بمتابعة الكتاب والسنة.....٦
(٦) الهداية والفوز والرحمة في تحقيق متابعة الكتاب والسنة.....٧
(٧) محبة الله للعبد في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم.....٧
(٨) وجوب الاستجابة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم في المنشط والمكره.....٨
(٩) من لم يستجب للرسول صلى الله عليه وسلم فهو ضال متبع لهواه.....٨
(١٠) وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة ومن خالفهما فقد تفرق لأن الله أكمل دينه.....٨
(١١) المتابعة تكون في كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بدون تخصيص شيء..١٠
(١٢) المتابعة تكون بالاستقامة على الأوامر واجتناب جميع النواهي.....١٠
(١٣) التحذير من مخالفة الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح.....١١
(١٤) الله تعالى يريد الرحمة للأمة بأوامره ونواهيه ولا يريد التحرج عليهم...١٣
(١٥) جميع أوامره عليه الصلاة والسلام ونواهيه وحي من الله عز وجل.....١٤
(١٦) الرسول صلى الله عليه وسلم يريد الرحمة للأمة ولا يريد التحرج عليهم.....١٥
(١٧) ثواب من أطاع الله وأطاع رسوله صلى الله عليه وسلم ١٥
(١٨) عقوبة من عصى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في التوحيد.....١٦

الأدلة من السنة على وجوب التمسك بالكتاب والسنة واجتناب البدع والخرافات

١ حديث المقدام رضى الله عنه مرفوعا: ألا إني أوتيت الكتاب.....١٧
٢)حديث أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا: كل أمتي يدخلون الجنة....١٧
٣)حديث ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا: أيها الناس ليس من شيء.١٨
٤) حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنه مرفوعا:...أن يدل أمته....١٨
٥) حديث جابر رضى الله عنه مرفوعا: من يهده الله فلا مضل له.....١٩
٦) عبد الله رضى الله عنه مرفوعا: خط لنا رسول الله ضلى الله عليه...١٩
٧) أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا: من أطاعني فقد أطاع الله.....٢٠
٨) حديث عائشة رضى الله عنها مرفوعا: من أحدث في أمرنا هذا.....٢٠
٩) حديث أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا:...فإذا نهيتكم عن شيء....٢٠
١٠) حديث جابر رضى الله عنه مرفوعا: مثلي ومثلكم كمثل رجل...٢١
١١) حديث أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا: إني خلفت فيكم اثنتين..٢١
١٢) حديث أنس رضى الله عنه مرفوعا: إن الله إن الله حجب التوبة..٢١
١٣) حديث العرباض بن سارية رضى الله عنه مرفوعا: وعظنا رسول الله...٢٢
١٤) عبد الله بن عمرو رضى الله عنه مرفوعا: ليأتين على أمتي.....٢٢
١٥) حديث أنس رضى الله عنه مرفوعا: إنه أنزل علي آنفا سورة فقرأ.٢٣

الأدلة من أقوال السلف الصالح على أهمية التمسك بالكتاب والسنة واجتناب البدع والخرافات

١ قول ابن مسعود رضى الله عنه: القصد في السنة خير من.....٢٥
٢) قول ابن عمر رضى الله عنه: كل بدعة ضلاة وإن رآها الناس.....٢٥
٣) حذيفة بن اليمان رضى الله عنه: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد.....٢٥
٤) قول ابن عباس رضى الله عنه: لا يأتي على الناس عام إلا ٢٥
٥) قول أحمد بن سنان رحمه الله: ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو.....٢٦
٦) قول سفيان الثوري رحمه الله: البدعة أحب إلى إبليس من ٢٦
٧) قول إمام مالك رحمه الله: من أحدث من هذه الأمة شيئا.....٢٦
٨) قول حسان بن عطية رحمه الله: ما ابتدع قوما بدعة في دينهم.....٢٧
٩) قول فضيل بن عياض رحمه الله: علامة البلاء أن يكون خدن.....٢٧
١٠) قول الحسن البربهاري رحمه الله: واعلم أن الناس لم يبتدعوا.....٢٨
١١) قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:...أن البدعة هي.....٢٨
١٢) قول الإمام الشاطبي رحمه الله: ثبت أن النبي صلى الله عليه.....٢٩
١٣) قول العلامة الألباني رحمه الله: فأمر البدعة خطير جدا لا يزال..٢٩
١٤) قول الشيخ ابن باز رحمه الله: البدعة في الشرع المطهر هي.....٣٠
١٥) كلام الشيخ العثيمين رحمه الله: عن حديث العرباض من٣٠ إلى ٤١
١٦) كلام الشيخ عبد الرءوف بن محمد بن عثمان عن آثار البدعة
وشؤمها على المبتدع وعلى الدين وعلى المجتمع.....٤١ـــــــ٤٣

بيان عن بعض البدع والمحدثات التي أحدثت في دين الله بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

١من المحدثات اعتقاد الحلول والاتحاد.....٤٢
٢) من المحدثات القول بخلق القرآن.....٤٦
٣) من المحدثات بدعة الخوارج وهي أول بدعة حدثت في.....٤٦
٤) لا فرق بين الخوارج وجماعة بوكو حرام في هذا الزمان.....٤٨
٥) الأدلة على حرمة قتل المسلم والمعاهد.....٤٨
٦) الأدلة على تحريم الخروج عن طاعة ولاة أمور المسلمين.....٥١
٧) من المحدثات الطعن في أصحاب الرسول صلى الله عليه.....٥٢
٨) من المحدثات الإحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم.....٥٧
٩) من المحدثات التوسل ببركة فلان ووحقه وجاهه.....٥٨
١٠) من المحدثات الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة طعام.....٦٠
١١) من المحدثات السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين.....٦١
١٢) من المحدثات رفع القبور والبناء.....وطلب الدعاء من.....٦١
١٣) من المحدثات اعتقاد أن الله شرع لأحد بعد النبي صلى.....٦٢
١٤) من المحدثات الطرق الصوفية كلها طرق مبتدعة.....٦٤
١٥) الفرق بين أئمة المذاهب الأربعة ومشايخ الطرق.....٦٩
١٦) من المحدثات جميع الأوراد التي.....٧٧
١٧) من المحدثات السؤال عن كيفية صفات الله.....٧٧
١٨) من المحدثات الانحناء عند التحية.....٧٨
١٩) من المحدثات الانفراد وترك النكاح رغبة عنه وذما له.....٧٨

المراجع الكل

١) القرآن الكريم
٢) أمالي ابن بشران، المؤلف: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (المتوفى: ٤٣٠هـ).
٣) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة المؤلف : محمد بن عبد الرحمن الخميس
٤) احياء السنة واخماد االبدعة للشيخ عثمان بن فودي
٥) أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)
٦) أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)
٧) الاعتصام، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)
٨) الإبانة الكبرى لابن بطة المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)
٩) الاستقامة المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)

١٠)البدع والمحدثات وما لا أصل له جمع وإعداد حمود بن عبد الله المطر.
١١)البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار المؤلف: فوزان بن سابق بن فوزان (المتوفى: ١٣٧٣هـ)
١٢)تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، المؤلف: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر.
١٣)التحذير من البدع المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)
١٤)التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)
١٥)تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد المؤلف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ) المحقق: زهير الشاويش
١٦)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي.
١٧)الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش

١٨) الجلالين المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ)
وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)
١٩) جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني لعلي حرازم ابن العربي المغربي الفاسى، طبعة دار الفكر بيروت لبنان.(هذا الكتاب لأصحاب الطريقة التجانية)
٢٠) جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني(المتوفى ١٤٢٠هـ)
٢١) الجامع الكبير - سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف
٢٢) جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)
٢٣) حجة النبي صلى الله عليه وسلم كما رواها عنه جابر رضي الله عنه المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني المتوفى: ١٤٢٠)هـ
٢٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ).
٢٥) ذم الكلام وأهله، المؤلف: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (المتوفى: ٤٨١هـ).

٢٦)الرد على الجهمية والزنادقة المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ المحقق: صبري بن سلامة شاهين

٢٧)رد المحتار على الدر المختار المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ) الناشر: دار الفكر-بيروت

٢٨)سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)

٢٩)السنة: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ) المحقق: سالم أحمد السلفي

٣٠)شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ).

٣١)شرح الأربعين النووية، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).

٣٢)شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ).

٣٣)الشريعة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي

٣٤) شعب الإيمان المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد

٣٥) شرح السنة المؤلف: أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (المتوفى: ٣٢٩هـ)

٣٦) شرح السنة المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)

٣٧) شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ).

٣٨) الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق المؤلف: سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي ، التبالي ، العسيري ، النجدي (المتوفى: ١٣٤٩هـ)

٣٩) فضائح الصوفية المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف

٤٠) الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ مؤلفه: محمود عبد الرءوف القاسم

٤١) فتاوى مهمة لعموم الأمة المؤلف: عبد العزيز بن باز ، محمد بن صالح العثيمين

٤٢)العرش المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي.

٤٣)غاية الأماني في الرد على النبهاني المؤلف: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ) المحقق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي

٤٤)فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش

٤٥)فتاوى نور على الدرب المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ) جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر

٤٦)فتح رب البرية بتلخيص الحموية المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)

٤٧)فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.

٤٨)كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام وبراءة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن مفتريات هذا الملحد الكذاب المؤلف : سليمان بن سحمان.

٤٩)الكَشْف المُبْدِي لتمويه أبي الحسن السُّبكيّ، تكملة «الصّارم المنكي المؤلف: محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه (المتوفى: ١٣٥٥هـ)

٥٠)الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)

٥١)متن الرسالة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)

٥٢)المعجم الكبير المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي

٥٣)معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)

٥٤)الموطأ، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ).

٥٥)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)

٥٦)محبة الرسول بين الاتباع والابتداع المؤلف: عبد الرءوف محمد عثمان

٥٧)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ).

٥٨) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ).

٥٩) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)

٦٠) مسند أبي داود الطيالسي المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)

٦١) مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ).

٦٢) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠)هـ.

٦٣) مصطلحات في كتب العقائد المؤلف: محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد

٦٤) مسند الروياني المؤلف: أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (المتوفى: ٣٠٧هـ)

٦٥) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي

٦٦) مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي ، التبالي ، العسيري ، النجدي (المتوفى : ١٣٤٩هـ)

٦٧)موقف ابن تيمية من الأشاعرة تأليف: عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود

٦٨)المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)

٦٩) الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، المؤلف: عبد الله بن عبد الحميد الأثري.

٧٠)الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية المؤلف: أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (المتوفى: ١٤٠٧هـ)